المحاورة الدينيّة التي جرت بين الخليفة العبّاسي المهدي وطيموتاوس الجاثليق المسيحي النسطوري *

[73a] بسم الله الخالق الحيّ الناطق [1]

مختصر[2] مسائل وأجوبة تكلّم بها طيموتاوس[3] الجاثليق في مجلس أمير المؤمنين 1
المهدي[4] مرّات متفرّقة.

– قال المهدي[5]: إنّه لا ينبغي لمثلك مع ما أراه من فهمك أن تقول إنّ الله اتّخذ صاحبة أو ولد منها ولداً[6].

– [فقلت: ومن يجتري أن يفتري على الله بمثل هذه الفرية؟][7]

– قال: فكيف إقرارك بالمسيح؟

– قلت: إنّه[8] كلمة الله الظاهر[9] في بشر منّا لخلاصنا[10].

---

* *sigles et abréviations de l'apparat critique du texte arabe*:
add.: addidit. – *om.*: omittit, omittunt. – *hom.*: homoeoteleuton (haplographie). – P: ms Paris arabe 82. – P2: ms Paris arabe 215. – P3: Paris arabe 5140. – B: ms Beyrouth 548. – J: ms Jérusalem (couvent grec du S. Sépulcre) 101.
Cheikho: édition de L. Cheikho du ms Beyrouth 622 dans *al-Mašriq* et *Trois traités...*
...: passage omis par B.J ou différent dans B.J; voir apparat critique. Insérée dans le texte, la foliotation du ms Paris arabe 82, puis celle du ms Paris arabe 5140 (pour l'annexe: *mulḥaq*).
En marge du texte, la numérotation par paragraphes, que nous avons adoptée pour le texte arabe et qui est reproduite pour la traduction en français.

[1] J: بسم الاب البسيط والابن الوسيط والروح القدس البارقليط; B *om.*

[2] J: *om.*; B: وأيضًا نكتب مسائل وأجوبة تكلّم بها

[3] B.J: ثيموثاوس

[4] B.J: المهتدي

[5] B.J: المهتدي

[6] B.J: ولد

[7] J: *om.* [ ]; B = P, sauf بمثل هذا

[8] J: ابن; B = P.

[9] B.J: الظاهرة

[10] B.J: لاجل خلاصنا

2 — قال: أفما تقول إنّه ابن[11] الله؟

— قلت: بهذا شهد[12] [73b] الإنجيل والتوراة والأنبياء ولكنّها ليست بنوّة جسدانيّة بل ولادًا إلهيّا أزليّا عجيبا لا تُعقل كيفيّته لأنّ الله لا تُدرك ذاته ولا كيفيّة اتّصافه بصفاته[13] وإنّما نؤمن به على ما في كتبه[14] الثابت صدقها وأمّا المثال فكولادة الكلمة من النفس وتولّد[15] الضوء من الشمس.

3 المسألة الثانية

— قال: ألستم تزعمون أنّه وُلد من مريم؟

— قلت: أمّا من حيث هو الكلمة فمولود من الاب ميلادا أزليّا بلا وقت ولا فصل وأمّا من حيث ناسوته فمولود من مريم العذراء[16] في [74a] زمن محدود معروف[17] بغير جماع ولا انفكاك عذرتها[18].

4 — قال: أمّا حبلها من غير جماع فمكتوب معروف، وأمّا ولادتها مع[19] بقاء عذرتها فكيف يمكن؟

— قلنا: أمّا بالنسبة إلى عادة طباعنا فلا تحبل امرأة بغير جماع ولا تلد مع بقاء عذرتها، وأمّا بالنسبة إلى قدرة الله فالأمران متيسّران، وكما أمكن أن تحبل بغير جماع أمكن أن تلد مع بقاء العذرة[20]، والمثال من الكتاب: خروج حوّاء[21]

---

[11] P: بن ; ainsi, pour ابن, dans tout le manuscrit; B.J: ابن

[12] B.J: يشهد

[13] B.J: ولا كيفية صفاته

[14] B.J: كتبنا

[15] = P.B.J.; *om.* P2

[16] = J; P.B: العدري

[17] P.B.J.; P2: معروف محدود

[18] P.B: عذره; J: عذراء

[19] B.J: بعد

[20] B.J: عذرتها

[21] P: حوى; B.J: حوا

من جنب[22] آدم ولم ينشقّ ، ومن الطباع تولّد الشعاع من عين الشمس ولا[23] تنشقّ.

المسألة[24] الثالثة

— قال : وكيف[25] ولد الأزليّ [74*b*] ولاداً زمنيّا ؟

— قلت : ولد من مريم بجوهره البشريّ لا[26] بجوهره الأزليّ[27].

— قال : فإذن هو اثنان!

— قلت : مع إقرارنا بأنّه واحد لا اثنان لسنا ننظر أنّ الجوهرين اثنان[28] لكنّهما مسيح واحد ابن واحد ، [كما أنّ الإنسان واحد][29] بتركيبه وصورته ووجهه وهو اثنان لأنّ نفسه روحانيّة خفية وبدنه جسدانيّ ظاهر ؛ وكذلك كلمة الله مع ناسوتها وجه واحد بلا انفصال ولا امتزاج بين الجوهرين[30].

---

22 J: ضلع ; B: ظلع

23 = P.B.J.; P2: لم

24 *om.* P.J.

25 B.J: فكيف

26 B.J: ولا

27 B.J. *add:* حاشية : شيء لطيف في اناء كثيف فاتحد اللطيف بالكثيف بغير افتراق ولا امتزاج وقد دلّنا السيّد على هذا (B) بقوله « ما صعد إلى السماء الا الذي نزل من السماء ». فمعلوم انه جسد الرب يسوع المسيح مأخوذ من السيدة مريم العذراء الطاهرة كما شهدت عنه الأنبياء والكتب ، داود النبي يقول في المزمور : « هييت لي جسدا » وسليمان الحكيم يقول : « الحكمة بنت لها بيتًا » ، وأشعيا يقول : « ها هي (B) العذراء تحبل وتلد ابنًا ويُدعى اسمه عمانوئيل » وتفسيره إلاهنا معنا ، والرسول يقول مستشهدا بما قال داود النبي ، والآباء الثلثمائة والثمانية عشر حققوا انه مولود من الأب قبل كل الدهور وأنه لأجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء وبإرادته قبل الألم عنّا وصلب وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات ولاهوته لايفارق ناسوته وصعد الناسوت متحدًا باللاهوت بغير انفصال ولا امتزاج.

28 B.J: ننظر إلى الجوهرين أنهما اثنان

29 J. *om.* [ ], *homoeoteleuton*; B = P.

30 = P.B. et J.; P2: بلا انفصال من الجوهرين ولا امتزاج

6 المسألة 31 الرابعة

ـ قال : ألم يقل 32 المسيح: إنّي منطلق إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم؟ فإن كان أباه [75a] فليس هو إلهه وبالعكس فهذا تناقض.

ـ قلت : هو أبوه بجوهر الكلمة والمولود منه لا في زمان ، كما أنّ الإنسان حيّ 33 ناطق بجوهر نفسه لا بجوهر جسده فإن الحياة والنطق للنفس جوهريّان 34 وليسا للبدن جوهريّين 35 بل لتركيبه مع النفس ، كذلك الله هو 36 بالجوهر أب للكلمة 37 وباتحاد الكلمة بالبشريّ 38 المأخوذ من مريم هو أب 39 للبشريّ المذكور وهو [إله بالجوهر للبشريّ المذكور وبالاتّحاد] 40 والاسم للكلمة وهما مسيح واحد ، ولذلك قال إنّ الله هو 41 أبوه وإلهه ، وقال هذا [75b] ليحقّق 42 إلهيّته وبشريّته.

7 المسألة الخامسة 43

ـ قال : وكيف يلد وهو روح لطيف بغير أوصال الولادة ولا أعضائها ؟

ـ قلت : كما يصنع بغير أعضاء الصنعة ولا آلاتها 44 ، وها نحن نرى الشمس

---

31 B.J. *om.*

32 P2.: يقول

33 B.J: حيًّا

34 P: جوهرتان; B.J: لأن الحياة والنطق والنفس جوهريان

35 = B.; P: جوهرتين; J: جوهرين

36 B.J. *om.*

37 B.J: أب هو للكلمة

38 B.J: مع البشر

39 J: للربّ; B: ربّ

40 J: [ ] = باب الكمة; B: أب للكلمة

41 B.J. *om.*

42 J: لتحقيق; B = P.

43 B.J. *om.*

44 B.J: كما نصنع نحن الصنائع بعقلنا خلوًا من آلة جسمنا

تلد شعاعها بغير أعضاء الولادة ، وبالجملة فولاد الروحاني روحاني كما أنّ ولاد الجسماني جسماني.

8 المسألة السادسة [45]

— قال : تقرّ بالاب والابن والروح القدّوس ؟

— قلت : نعم.

— قال : ثلاثة آلهة [46] ؟

— قلت : هذه الأسماء عندنا تدلّ [47] على أقانيم لإله [48] واحد ، كما أنّ أمير المؤمنين وكلمته وروحه واحد لا ثلاثة [76a] خُلفاء [49] من غير انفصال كلمتك وروحك منك ، كذلك الله مع كلمته وروحه إله واحد لا ثلاثة آلهة [50] لأنّه لا انفصال لكلمته وروحه منه ، وكذلك الشمس مع شعاعها وحرارتها شمس واحدة [51] لا ثلاث [52] شموس.

9 المسألة السابعة [53]

وكما أنّ الله أزليّ كذلك كلمته وروحه [54] أزليّان ، ولو انفصل من الله كلمته وروحه لكان غير ناطق ولا حيّ ، ولو أنّه ينبوع العقل الناطق والحياة لما أمكنه

---

45 B.J: الخامسة

46 P: الاهة; B.J: بثلاثة الهة

47 B.J: تدل عندنا

48 B.J: الاه

49 J: خلفًا; B = P.

50 = B.J.; P.: الاهة

51 = B.J; P: واحد

52 B.P et J: ثلاثة

53 B.J: سادسة; P.B et J, à partir de cette question, omettent toujours المسألة

54 = B.J; P: روحه وكلمته; B.J *add.* معه

أن يعطى ذلك للملائكة والناس ، وقد قال النبي داود : « بكلمة الله خلقت السماء[55] وبروح فيه[56] جميع [76b] جنودها »[57] و« لكلمة الله أسبّح » ، وقال أشعيا : « و[58] كلمة الله ثابتة إلى الدهر» ، وفي الإنجيل : « إنّ الله الكلمة لم يزل وإنّ به كان كلّ شيء وإنّ الحياة كانت فيه » يعني الروح ، وقال المسيح لتلاميذه : « تلمذوا[59] الأمم وعمّدوهم[60] باسم الاب والابن والروح القدّس » [وليس يعدّ العبد مع المعبود ولا الإله مع المألوه][61].

المسألة الثامنة[62]

وكل واحد من العقل والكلمة والروح غير الآخر بخاصته ولا انفصال بينهما بالجوهر الإلهي ، فالكلمة مولود من العقل والروح منبثق منه كتولّد النور من الشمس وانبثاق الحرارة منها وكما أنّه [77a] ليس رائحة[63] التفّاحة تفيح[64] من موضع منها وطعمها من موضع آخر بل من جميع التفّاحة تنبعث[65] جميع رائحتها[66] ويتولّد جميع طعمها من غير انفصال طعمها من رائحتها[67] ولا انفصالهما منها ؛ ومع أنّ طعمها هو غير رائحتها وكلّ واحد منهما هو غيرها والثلاثة متّصلة بانفصال

---

55 J: السموات; B = P.

56 B.J: فاه

57 B.J: كل قواتها

58 B.J *om.*

59 = B.J; P: ثلمدوا

60 B.J: أعمدوهم

61 B.J *om.* [ ]

62 B.J: السابعة

63 = B.J; P: ريح

64 = B.J; P: بفيح

65 B.J: ينبعث

66 = J; P.B: ريحها

67 B.J: رائحتها من طعمها

منفصلة [68] باتّـصال ؛ كذلك الاب والابن والروح [69] ثلاثـة أقانيم جوهر واحد له ثلاثة خواصّ لازمة إله واحد له ثلاث صفات ذاتيـة شرعيـة.

11 — قال [70] : فإن كان لا فصل بينهما وقد اتّـحد الابن بالبشريّ [71] قد اتّـحد الاب والروح بالبشري [72] [77*b*].

— قلت : كما تتّـحد الكلمة بالقول وبالخطّ وبالقرطاس المكتوب دون العقل والروح وإن [73] لم تفترق منهما ، كذلك وكلمـة الله اتّـحد بالبشريّ [74] دون الاب والروح وإن لم يفترق منهما ، فليس يقول أحد : سمعت عقل فلان ولا روحه ، لكنّ كلمته ، ويُـعلم [75] أنّ [الكلمة مع] [76] العقل والروح بلا انفصال.

12 المسألة التاسعة

— قال : إذا كان المسيح وهو رئيسك وهاديك قد اختتن فلِمَ لاتختتن؟

— قلت : إنّـه خُـتن [77] وهو ابن ثمانية أيّـام على سنّـة موسى والختانة بداية سنّـة موسى ثمّ اعتمد وهو ابن ثلاثين سنة والمعموديّـة هي بداية سنّـته وأبطل [78*a*] بالمعموديّـة الختان [78].

[68] J: متفضلة; B = P.

[69] J *add*: القدس; B = P.

[70] B.J *add*: الثامنة

[71] B.J: بالبشرة

[72] B.J: بالبشرة

[73] = B.J; P: فإن

[74] B.J: بالبشرة

[75] B.J: نعلم

[76] B.J: *om.* [ ]

[77] J: اختتن; B = P.

[78] J: وأبطل الختان بالمعمودية; B = P.

13 المسألة العاشرة

— قال : إن كان أبطل سنّة موسى فهو ضدّ لها.

— قلت : كما أنّ نور الشمس إذا ظهرت يبطل[79] نور الكواكب وإن لم يكن بينهما تضادّ[80] ، وأكل الطعام يبطل أكل[81] الرضاع وليس الأكل الراضع متقدّما مضادّا لنفسه ، كذلك أبطل المسيح التوراة بالإنجيل ولا تضادّ بينهما.

14 المسألة الحادية عشرة

— قال : إذا كان المسيح سجد في صلاته من بداية أمره إلى أن صعد إلى السماء إلى البيت المقدّس[82] فلِمَ تسجد أنت في صلاتك[83] إلى الشرق؟

— قلت : السجود الواجب هو سجود المصلّي لله في ملك السماء [78*b*] ومثال ملك السماء في الأرض هو الفردوس والفردوس هو في المشرق[84] ؛ وأيضا فالمسيح كمل الناموس عنّا إلى أن ابتدأ بناموسه[85] منذ عماده من يوحنّا ؛ حينئذ عمل وعلّم تلاميذه ناموسه وأمرهم أن يعلّموا جميع ذلك فعلّموا جميع المؤمنين به الصلاة[86] إلى الشرق.

15 وأيضا فأوّل ما سجد الناس لله كان بالمشرق لأنّ آدم كان يسجد لله في الفردوس [والفردوس في المشرق][87] وتبعه نسله إلى أن وردت السنّة فسجدنا

---

79 = B.J; P: تبطل

80 P.B et J écrivent toujours, ici et ensuite, تضادد

81 = J; P: بالأكل ; B *om.* أكل

82 J: بيت المقدس ; B = P.

83 J *add*: إلا ; B: فلِمَ لا تسجد أنت إلاّ

84 B.J: الشرق

85 B.J: بناسوته

86 B.J: السجود

87 B.J: *om.* [ ], *add*: للمشرق

إلى المشرق[88] طلبا لوطننا القديم الذي أُخرجنا منه بالمعصية منذ جاء المسيح وخلّصنا [79a] منها لأنّه «أتى ليردّ الضالّ» كما قال ، وأيضا لمّا خلّصنا من ظلمة الخطيئة أقبل بنا إلى جهة النور وهي المشرق[89].

16 المسألة الثانية عشرة

— قال : وإذا[90] كان المسيح قد صلّى وسجد فليس هو إلهًا.

— قلت : صلّى وسجد بناسوته ليعلّمنا بالفعل ما علّمنا بالقول ، ليس لأنّه كان محتاجا[91] إلى صلاة لأنّه لم يخطئ[92] بناسوته وهو بلاهوته لا يحتاج إلى صلاة ، فلم يسجد بسبب خطيئة ولا حاجة[93].

17 المسألة الثالثة عشرة

— قال : لِمَ قلت بأنّ المسيح ولد[94] من أمّ بغير رجل وأنّه صنع الآيات وأنّه صلب ومات وأنّه قام وصعد إلى [79b] السموات وأنّه يأتي ليدين الأحياء والأموات؟

— قلت : لشهادات الأنبياء والإنجيل بذلك ، [فإنّ أشعيا قال][95] : «ها هي عذراء[96] تحبل وتلد ابنا». وهكذا وجب أن يكون وهو أنّ الذي ولد في أزليّته

---

88 J: للشرق ; B: إلى الشرق

89 B.J: من الظلمة والخطية ; B: إلى جهة الشرق وهو النور

90 J: إذ : B = P.

91 B.J: محتاج ; B *om.* ليس

92 P.B et J: لم يخط

93 B.J: لحاجة

94 B.J *om.*

95 B.J: [ ] = قال أشيعا

96 J: العذراء ; B: العذري

من أبيه بلا أمّ يولد[97] في زمان ببشريّته من أمّه بلا أب ليشهد ولاده[98] الثاني الظاهر على ولاده[99] الأوّل الخفيّ، ثمّ قال النبي: «ويُدعى[100] عمّانوئيل» وتأويله الله معنا، وعن آياته قال النبي: «هذا إلههم يأتي ويخلّصهم[101]، حينئذ تنفتح أعين العميان وتسمع آذان الصمّ ويتقفّز[102] الزمن كالإيّل ويتطلّق[103] لسان الأخرس».

18 [80a] و[104] عن آلامه وموته قال النبي: «إنّه يُقتل بسبب خطايانا ويتواضع من أجل آثامنا»، [وعن قيامته قال داود: «ولا تدع صفيّك يرى الفساد» و][105] قال أيضا [عن صعوده][106]: «صعد[107] إلى العلى[108] وسبّى[109] سبيا» وأيضا: «صعد الله بالمجد»، وعن مجيئه للمداينة قال دانيال[110]: «رأيت [على سحاب السماء][111] مثل ابن البشر أتى إلى عتيق الأيّام فأعطاه السلطان والكرامة لكي يعبده ويسجد[112] له جميع الأمم، سلطانه سلطان إلى[113] الأبد وملكه لا يتغيّر» وتمّته[114]، وبهذا جميعه شهد الإنجيل أيضا.

---

97 = J; P: تولد; B: فولد

98 J: ولادة; B: لتشهد

99 J: ولادة; B = P.

100 B.J *add*: اسمه

101 B.J: إلهكم ... يخلصكم

102 B.J: يقفز

103 B.J: ينطق

104 B.J *om.*

105 J *om.* [ ]; B = P.

106 J *om.* [ ]; B = P.

107 B.J: صعدت

108 B.J: العلا

109 B.J: سبيت

110 B.J *add*: النبي

111 B.J *om.* [ ]

112 B.J: تعبده وتسجد

113 = J; P.B *om.*

114 B.J: وتمام القول

19 — قال : فلِمَ لا قبلتَ شهادة الأنبياء [80b] والإنجيل على محمّد[115]؟

— قلت : لم أجد لهم[116] شهادة واحدة عليه لا باسمه ولا بأفعاله.

فعبس وقال : لا؟

— قلت : لا والله! ولو وجدت لما تركت ما أعتزّ[117] به في الدنيا وأُثاب عليه في الآخرة.

20 المسألة الرابعة عشرة

— قال : فمن هو الفارقليط؟

— قلت : هو روح القدس كما شهد الإنجيل أنّه روح الحقّ الذي ينبعث من الاب وقال المسيح إنّه يرسله إلى تلاميذه إذا مضى إلى الأب ؛ فالفارقليط ينبعث من الاب ويأتي من السماء والمسيح يرسله ومحمّد من آدم[118] وما أتى من السماء ولا أرسله المسيح ، والفارقليط هو مع تلاميذ المسيح وفيهم [81a] كما قال في[119] الإنجيل ومحمّد ليس كذلك ؛ وهو علّم التلاميذ الشريعة المسيحيّة التي علّموها للناس ومحمّد علّم خلافها ، والفارقليط هو روح الله ومحمّد ليس هو روح الله.

21 المسأله الخامسة عشرة[120]

— [قال : كما صنعت اليهود ولم يقبلوا المسيح كذلك صنعت النصارى ولم يقبلوا محمّدا][121].

115 J: على حسب ما قلت; B = P.

116 J *om.* ; B: لهم (كذا) لم احد (كذا) شهادة واحدة عليه

117 J: لما تركت لما اغتر به; B = P.

118 J: ومن نسل آدم محمّد; B: ومن آدم محمّد

119 B.J *om.*

120 B.J *om.*

121 B.J *om.* [ ]

– قلت : إلا أنّ اليهود ما محوا من كتبهم شهادات الأنبياء على المسيح ولثبوتها [122] عندهم يُلامون [123] ويعاقبون ، فأمّا نحن فلمّا لم نجد شهادة على محمّد امتنعنا.

22 – قال : أُبطلت فقد كانت الشهادات عندكم عليه [124] كثيرة فمحوتموها [125] وغيّرتموها.

– قلت : وأين [81b] هو الإنجيل والنبوّات التي منها يُعرف [126] التغيير؟ وما الذي قُصد بتغييرها من الفائدة من عزّ في الدنيا أو ثواب في الآخرة [127]؟ وأيّة حاجة كانت إلى تغييرها [128] وقد كان يمكننا أن نقول إنّ محمّدا [129] الذي شُهد له بالإنجيل ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به ، كما قالت اليهود إنّ [130] المسيح ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به؟ لكنّ الله يعلم منّي صدقا ويشهد على ضميري سرّا ، لو وجدتُ في الإنجيل شهادة واحدة على رسالة محمّد لانتقلتُ من الإنجيل إلى القرآن كما انتقلتُ من التوراة إلى الإنجيل.

23 المسألة السادسة [131] عشرة [82a]

– قال : ألست تقول عن كتابه انّه من الله؟

– قلت : ما أقول هذا ولا نقيضه ، لكنّ أمير المؤمنين يعلم أنّ جميع ما

---

122 J: وكتبوها ; B: وكتبوها عندهم فيلامون

123 J: افيلامون

124 B.J *om.*

125 B.J: فمحيتموها

126 B.J: يعرف منها ; P: تعرف

127 B.J: عزًّا في الدنيا وثوابًا في الآخرة

128 B.J: على التغيير

129 B.J *om.*

130 B.J: عن

131 B.J: الخامسة

ورد من كلام الله في التوراة والأنبياء[132] والإنجيل لم تقبله[133] الناس في أوّل وروده إلاّ بالآيات كما صنع موسى والأنبياء والمسيح ورسله على ما تشهد[134] به كتبهم أعني التوراة والنبوّات والإنجيل ؛ فأمّا هذا الكتاب الأخير فلم تُذكر[135] فيه آيات ، ولمّا أراد الله أن يثبت دين التوراة أثبته بالآيات على يد موسى ومن ورد من[136] بعده من الأنبياء ، ولمّا أراد أن يورد الإنجيل بدله حقّقه بما فعله المسيح من الآيات [82b] الباهرات في حال ظهوره بالجسد وما فعلته رسله منها[137] باسمه فتحقّق[138] بالآيات عند الناس[139] أن الإنجيل كلام الله [كما تحقّق بها عند بني إسرائيل أنّ التوراة كلام الله][140] ، فكان ينبغي أن يُحقّق هذا الكتاب[141] أيضا بالآيات كالتوراة والإنجيل بل بأكثر من آيات الإنجيل ، كما كانت آيات الإنجيل أكثر من آيات التوراة لاحتياج الوارد بعدُ إلى أكثر من الوارد قبلُ [لاحتياج مثله] إلى آيات [الإثبات] ، ثمّ [بسبب النسخ][142] يحتاج إلى زيادة تأكيد بزيادة[143] آيات.

24 ولو[144] جاز قبول ما يرد هكذا بغير آيات لقُبلت كتب كثيرة من كلّ مدّع [83a] ولكان ورود الآيات مع التوراة والإنجيل[145] زيادة بلا فائدة ؛ ولو لا أنّ

---

132 B.J: في الأنبياء والتوراة
133 B.J: يقبله
134 = B.J; P: شهد
135 P.B et J: يذكر
136 B.J *om.*
137 B.J *om.*
138 = B.J; P = فيحقق
139 B.J: عند الناس بالآيات
140 B.J *om.* [ ]
141 = B.J; P = الكلام
142 B.J *om.* [...] [...] [...]; B: ثمّ بسبب الغنخ (كذا) يحتاج إلى زيادة الآيات
143 J: وزيادة
144 J: ولولا; B = P
145 = B.J; P *om.* والإنجيل

الآيـات شهـدت للتوراة لما وجب أن تُقبل ولو لا أنّ موسى والأنبيـاء شهدوا بدين المسيح مع شهادة آيات المسيح ورسله لما وجب أن يُقبل[146].

وهكذا إذ لم نجد الأنبياء والمسيح شهدوا بهذا الكتاب ولا شهد هذا الكتاب[147] بعمل مورده[148] آيات لم يستجز[149] أن نقبله حرفـًا[149b] من الله تعالى.

25 المسألة السابعة عشرة

– قال : فمن هو صاحب الجمل؟

– قلت : إنّ أشعيا النبي قـال إنّـة رأى[150] راكبين أحدهمـا راكب[151] حمار والآخر راكب جمل.

– [قال : فمن هو راكب الحمار ومن هو راكب الجمل؟][152]

– قلت : أمّـا راكب[153] الحمار فهو [83b] دارا [بن اختشيراش ملك ماه][154] وأمّـا راكب الجمـل فـهو كورش الفـارسيّ مـلك عـلتم[155] [التي هي جنـدي سابور][156] لأنّ ملك ماه أبطل ملك بابل الذي كان لبختنصر[157] وكورش أبطل ملك دارا وصيّره لـه ، فإنّ أشعيـا[158] قال في مبتدأ هذا القول : «اصعدي يـا

---

146 = B.J; P: تقبل

147 J: بهذا الكتاب ; B: لهذا الكتاب

148 B.J *om.*

149 J: نستجر ; B: نستجيز

149b = P.J; B: ان خوف من الله

150 J *add*: رجلين ; B = P.

151 J *add*: على ; B = P.

152 B.J *om.* [...]

153 B.J *om.*

154 B.J *om.* [...]; nous avons conservé, dans les nos 25–26, l'orthographe des noms propres, tels que les écrivent P.B et J, car ces noms ont varié au cours des siècles.

155 B.J: عظيم

156 B.J *om.* [...]

157 B.J *add*: الملك

158 B.J *add*: النبي

جندي سابور ويا جبال[159] ماه» يعني كورش وملك ماه ثمّ قال: «أتاني[160] رجل من الفرسان وقال لي في الوحي: وقعت بابل» فأشار إلى بطلان مُلك بابل وانتقاله إلى فارس، وسمّى ملك ماه راكب حمار [لأنّ عامّة مراكب أهل ماه حمير وسمّى مَلك [84a] فارس راكب جمل لأنّ كرمان وفارس جمال][161]، فتكلّم النبي رمزًا كعادة كلام النبوّات فدلّ بالمراكب على بلادها وبالبلاد على ملوكها الذين أسقطوا ملك بابل.

26 وأيضا ملك ماه كان ضعيفا فشبّهه بالحمار وملك فارس كان عظيما قويّا فشبّهه بالجمل، ودانيال أيضا يشبّه[162] ملك ماه بالدبّ الرخوة المنتنة وشبّه ملك فارس بالنمر، وأيضا الرؤيا التي رآها بختنصر الملك شُبّه فيها فارس وجندي سابور بالنحاس لصلابته، وأيضا تلا النبيّ هذا القول بالنبوّة على خراب بابل وتحويل ملكها واللذان أخربا [84b] بابل هما مَلك ماه وملك فارس، ومضى بعد ذلك خمسمائة سنة إلى ظهور المسيح وألف ومائة سنة إلى ظهور[163] محمّد.

27 وأيضا فالتوراة والإنجيل يشهدان أنّ[164] المسيحيّة لا تنقضي شهادة ظاهرة متكررة فلا نقدرنقول انّها تنتقض بديانة أخرى، في التوراة قال يعقوب عند إخباره لأولاده بما يكون في آخر الزمان فقال لولده يهوذا الذي المسيح من نسله بالجسد: «إنّ النبوّة لا تعدم منه إلى أن يأتي الذي تنتظره الأمم» يعني[165] المسيح الذي آمنت به جميع الأمم، وزالت النبوّة بظهوره من اليهود وهذا يدلّ على[166]

---

159 B.J: جمال

160 B.J: ياتي

161 J [...] = لأن أكثر مراكب أهل فارس جمال وعامّة أهل ماه حمير وسمّى ملك فارس راكب جمل; B: لأنّ أكثر مراكب أهل فارس جمال وعامّة أهل ماه حمير وسمّى مالك فارس راكب جمل لأنّ أكثر مراكب أهل فارس جمال، فتكلّم ...

162 B.J: قد شبّه

163 B.J *om.*

164 B.J *add*: ملّة

165 B.J: وهو

166 B.J *om.*

أن [85a] بعد المسيح لايرد نبيّ ، وقال دانيال : «وحتّى يتمّ[167] الرؤيا والأنبياء و[168] يأتي المسيح» ، وفي الإنجيل قال المسيح : «إنّ الناموس والأنبياء إلى يوحنّا» ، ثمّ حذّرنا من قبول الأنبياء والمسحاء الواردين بعد وروده.

28 وأيضا فالمسيح لم يدع علما ولا عملا ولا وعدا ولا وعيدا يجب أن يورده إلاّ وأورده ولهذا حذّر من قبول غيره لئلاّ يخرج بنا عن الواجب ، وعادة التدبير الإلهيّ أن يصعد بنا من أسفل إلى فوق من الأرضيات إلى السمائيّات لا أن يردّنا[169] إلى خلف ويحطّنا من السمائيّات إلى الأرضيّات كحال التوراة والإنجيل. [85b]

29 المسألة الثامنة عشرة

— قال : لماذا تسجدون للصليب؟

— قلت : لإنه كان سبب الحياة[170].

— قال : بل كان سببًا للموت[171].

— قلت : نعم! والموت كان سببًا للقيامة والقيامة كانت سببًا للحياة فإذن[172] الصليب كان سببًا اللحياة ، والله الذي أفاد الماء المرّ عذوبة بعود[173] وأفاد الناظرين إلى الحيّة المصلوبة النجاة من الحيّات[174] القاتلة وأثمر عصا[175] هرون وجعل في عصا[176] موسى قوّة على[177] عمل الآيات[178] بها كشقّ[179]

167 B.J: تتمّ

168 B.J *om.*

169 B.J: لان ان يدرنا

170 B.J: للحياة

171 J: سبب الموت; B: سبب للموت

172 B.J: إذًا

173 B.J: بعودًا

174 J: الحياة; B = P.

175 B.J: عصاة

176 B.J: عصاة

177 B.J: في

178 B.J: العجائب

179 B.J: شق

البحر وإخراج الماء من الصخرة هو أفادنا من عود الصليب الذي هر شجرة الحياة ثمرة الحياة . ولكونه كان أذاه به [180] يتمّ الخلاص وظهر حبّ المسيح للبشر حتى قال [86*a*] : «ما من حبّ أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه على [181] أحبّائه» وجب تعظيمه.

30 المسألة التاسعة عشرة

— قال : قد ورد عندنا : «ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم» [182].

— قلت : ورد [183] عندكم في سورة [184] عيسى : «يوم ولدت ويوم أبعث حيّا» وأيضا : «إنّي متوفيك ورافعك إليّ».

— [185] قال : لم يمُت بعدُ لكنّه سيموت.

— قلت : وهكذا لم يصعد بعدُ [186] إلى السماء ولم يبعث حيّا [وسيصعد ويبعث فيما بعد] [187]. لكن عندكم أنّه صعد إلى السماء حيّا وما صعد [188] حتّى يموت ويبعث كما ورد متقدّما [189] ، فإذ صعد فقد [190] مات قبلُ وإذ [191] مات فقد صُلب كما في [86*b*] النبوّات [192].

31 فداود قال عن صلب المسيح : «ثقبوا يديّ ورجلـي وزعزعوا جميع عظامي ، نظروا

---

[180] P: بها ; J: لكونه كان إرادة بها ; B = P.

[181] B.J: عن

[182] Nous avons restitué le texte actuel de Coran 4,157. P: شبه به ; B.J: ولا صلبوه لكن

[183] J: قد ورد ; B = P.

[184] B.J: صورة

[185] B.J *add*: عشرين

[186] B.J; P *om.*

[187] J: [...] = ولم يبعث حيّا ويبعث فيمابعد ; B = P sauf *om.* وسيصعد

[188] B.J: يصعد

[189] B.J: مقدمًا

[190] B.J: قد

[191] = B.J; P: إذا

[192] P porte, après ce mot, le chiffre عشرين barré

إليّ واقتسموا بينهم ثيابي[193] وعلى لباسي اقترعوا» وهكذا أخبر الإنجيل أنّهم عملوا به ، وقال أشعيا : «إنّه يُقتل من أجل خطايانا» ، وقال أرميا : «و[194] جسدي دفعتُه للضرب وخدّي للّطم ولم أردّ وجهي عن الخزي والبصاق» وبهذا شهد الإنجيل ، ودانيال صرخ قائلا : «يُقتل المسيح»[195].

32 (المسألة العشرون)[196]

— قال : إنّما كان ذلك تشبيهًا لهم.

— قلت : وكيف يشبّه الله الباطل للناس حتّى يعتقدوه؟ وإن كان [87a] الشيطان[197] فكيف يقدر يفسد تدبير الله ويشبّه على الأنبياء من قبلُ حتّى تنبّؤوا بالباطل أنّه سيكون حقًّا وعلى الرسل من بعدُ حتّى أخبروا بالباطل أنّه كان حقًّا ومن جملة آياتهم ومواهبهم من المسيح حسب شهادة الإنجيل القدرة على إخراج الشياطين ، وأيضا فكما جاز أن يقال إنّ الصلب كان تشبيها فكذلك [الانبعاث والصعود إلى السماء][198] وكلّ الآيات الإلهيّة.

33 — قال : إنّ المسيح كان[199] أكرم على الله من[200] أن يدع اليهود يصلبونه ويقتلونه.

— قلت : فقد قتلوا [87b] الأنبياء فهل ذلك لهوان الأنبياء على الله؟ مع أنّ الأنبياء لم يُقتلوا بإرادتهم ، فأمّا المسيح فقد قال[201] : «إنّ لي سلطانًا[202] على

193 B.J: ثيابي بينهم

194 B.J *om.*

195 B.J: وقال دانيال سيقتل المسيح

196 P.B et J *om.* P porte un signe de séparation en forme de T.

197 B.J: وإنّ الشيطان كيف يقدر

198 B.J: [...] = الصعود والانبعاث

199 B.J *om.*

200 B.J *om.*

201 B.J: فقال

202 P.B et J: سلطان

نفسي أن 203 أضعها وأن آخذها وليس يقدر أحد يأخذها منّي» ، فعرّفنا أنّه بإرادته يسلّم نفسه 204 للموت ، وقد دلّنا أيضا بما أظهره 205 بالفعل وهو مصلوب على صدق قوله وأنّه لم يُصلب ويُقتل قهرا من حدوث الظلمة والزلزلة وشقّ الصخور وقيام مَن في القبور ثمّ قيامته في اليوم الثالث [من موته] 206 كما أخبر قبل موته مرّات كثيرة ، [وقد همّت اليهود بأخذه مرارا] 207 فلم [88a] يقدروا حتّى أراد ، فإذن لم يكن ضعيفا عن خلاص نفسه من اليهود وإنّما أراد كمال سرّ تدبيره وموته بناسوته عن الناس المستوجبين للموت.

34 المسألة الاحدى 208 والعشرون

— قال : فلا ملامة على اليهود إذ أكملوا 209 مشيئته.

— قلت : إلا أنّهم لم يريدوا بما عملوا إكمال 210 مشيئته ولا قصدوا قصده في اتّصال الخير للناس وإنّما أرادوا إعدام وجوده وإبطال ذكره.

35 المسألة الثانية والعشرون.

— قال : لابدّ من أحد الأمرين : فإن كان بمشيئته صُلب فقد أكملوا 211 مشيئته فلا لوم 212 عليهم ، وإن كان صُلب كرها فهم أقوى [88b] منه فليس 213 بإله

203 = B.J; P *om.*

204 B.J *om.*

205 B.J *add*: لنا

206 B.J *om.* [...]

207 B.J *om.* [...]

208 P.B et J: احد

209 = B.J; P: كملوا

210 = B.J; P: كمال

211 = B.J; P: كملوا

212 B.J: لومًا

213 B.J *add*: هو

ــ قلت : وزان هذا أن نقول [214] لابدّ من أحد الأمرين : إمّا أن يكون الله لمّا خلق الشيطان أراد أن يكون شيطانا [215] فقد أحسن الشيطان إذ قد [216] انتهى إلى إرادة خالقه وليس هو عاصيا ولا ملوما ولا ملعونا ، وإن كان أراد أن يكون ملاكا [217] طائعا خاضعا فكان هو شيطانا عاصيا فقد ضادّ [218] إرادة الله وكان على خلافها فهو أقوى من الله فليس بإله ، وكذلك الكلام في آدم وفي كلّ من عصى الله ويعصيه ؛ وكما أن ذلك لايخرج الله من إلهيّته ولا يوجب ضعفه كذلك [89*a*] الكلام في المسيح.

36 وكذلك نقول [219] في الذين يخرجون للجهاد في سبيل الله [220] ، إن كانوا لايريدون أن يُقتلوا فليس موتهم بإرادتهم فلا فضل لهم ولا هم شهداء ، وإن كان قتلهم بإرادتهم فلا عقوبة تلزم قاتلهم إذ كان إنّما أكمل [221] إرادة الشهداء ، وكيف لا يجب عقابه وقد قتل الشهداء وهو عدوّهم في [222] دينهم؟ وكما لا يفلت هؤلاء من العقوبة وإن كانوا أكملوا إرادة [223] المقتولين لأنهم لم يكونوا يقصدون [224] تكميل إرادتهم أعني إرادة المقتولين الشهداء [225] بل إرادة القاتلين النكاية [226] كذلك أمر اليهود مع المسيح [89*b*] وقد بيّنا أنّه قَبِلَ بإرادته [227] ما أرادوه [228] من

[214] B.J: ويصير هذا ان تقول

[215] B.J: شيطان

[216] B.J *om.*

[217] J *om.*; B = P.

[218] P.B et J: ضادد

[219] J: أقول; B = P.

[220] J: في السبيل الصالح; B = P.

[221] P: كمل; B.J: كملوا

[222] B.J: وكيف لا يجب عقابهم وقد قتلوا الشهداء وهم أعداءهم

[223] P: كملوا; B.J: كملوا إرادت

[224] B.J: يقصدوا

[225] B.J *om.*

[226] B.J: إرادة القاتلين

[227] B.J: بإرادنه قبل

[228] B.J: اراده

صلبه وقتله ، فلو خلّص ذاته من الصلب لم يكن به [229] حاجة أن يُصلب ولولم يُصلب لم يمت ولولم يمت لم يقم ولولم يقم روحانيّا بحياة [230] دائمة لم يكن للبشر رجاء في القيامة [231] ، فلم يكن حالهم في العبادة سرّا وجهرا وفعلا وفكرا [232] على ما هي عليه اليوم مع اعتقاد القيامة والمجازاة خيرا وشرّا.

37 فليثبت [233] في الناس رجاء القيامة قام المسيح بناسوته من الموت [234] ، ولولم يُصلب لم يشتهر موته حتّى تشتهر قيامته لئلا يُظنّ أنّ موته كان خيالا ، فلا بدّ من صلبه ، ولو خلّص نفسه [90*a*] من اليهود لم يُصلب فلذلك لم يخلّص نفسن [من أيديهم] [235] ، ولو صعد إلى السماء من غير موت لم تنتفع [236] الناس كالحال مع خنوخ وإيليّا [237]. وكما تلزم اللائمة إخوة يوسف لحسدهم له وبيعه وإن كان [238] عاقبة ذلك صارت إلى تمليكه بأرض مصر وتخليصه أهلها من الغلا بتدبيره [وتخليصه إخوته] [239] ووالده من الجوع لأنّهم أرادوا إبطال ذكره لا تشييد ذكره [240] وعبوديّته وطرده من وطنه وبيت أبيه لا سيادته إذ لوعلموا العاقبة [241] لما باعوه أبدا [242] ، كذلك [243] اليهود والشيطان معلّمهم لو علموا أنّ المسيح يقوم ويُعبد [90*b*] من جميع الأمم لما صلبوه.

---

229 = J; P.B *om.*

230 B.J: لحياة

231 B.J: في قيامه

232 = B.J; P: مكرًا

233 = B.J; P: فلتثبت

234 B.J *add:* ولو لم يمت لم يقم فكان لابدّ من موته

235 B.J *om.* [...]

236 B.J: يقتنع

237 = J; P: اليا; B: الياه

238 B.J: كانت

239 B.J: [...] = ولإخوته

240 = B.J; P: لا يشيد ذكره

241 B.J: اذ لو علموا ما تنتهي عاقبته

242 J *om.*; B = P.

243 B.J *add:* و

38 وأيضا فلو همّ الملك أن يهدم قصره ليبنيه[244] جديدا أفضل ممّا كان قديما ولم يعلم أحد فأتى عدوّك[245] ليلا وهدمه قصداً في إضرارك[246] لا تكميلاً لقصدك[247] أفما كان يستوجب عقابك[248]؟ كذلك المسيح أراد أن يحلّ هيكله الذي هو جسده ويبنيه[249] أفضل ممّا كان لأنّه كان نفسانيّا فأقامه روحانيّا، ولذلك قال: «حلّوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيّام، وعنى بالهيكل جسده»، ولمّا[250] حلّوه ليبيدوا ذكره لا ليقوم شريفا روحانيّا سمائيّا بعد أن كان ملوما أرضيّا إقامة[251] في اليوم الثالث [91a] كما قال فاستوجبوا عقابه.

39 المسألة الثالثه والعشرون

— قال: من أعطاكم الإنجيل؟

— قلت: المسيح.

— قال: قبل صعوده أم بعد ذلك؟

— قلت: قبل صعوده لأنّ الإنجيل هو[252] قصص تدبير المسيح وقوله وفعله في حال ظهوره بالجسد وهذا كان قبل صعوده.

— قال: أليس متّى ومرقص[253] ولوقا ويوحنّا كتبوه؟

— قلت: نعم لمّا حلّ عليهم روح القدس كتبوا ما هداهم إلى كتابته ممّا رأوه وعلموا من تدبير المسيح وأقواله وأعماله.

---

244 J: لبنيه; B = P.

245 B.J: عدوّه

246 B.J: إضراره

247 B.J: لاتكمّلا لقصده

248 B.J: عقابه

249 B.J: ليبنيه

250 B.J: وإنما

251 B.J: أقامه

252 J *om.*; B = P.

253 = B.J; P: مرقس

40 — قال : فما هذه المخالفة التي بينهم ؟

— قلت : في اللفظ لا في المعنى ، [كما لو أنّ نفيرًا وصفوا] [254] المخلوقات التي هي [91*b*] أعمال الله ، فمنهم من وصف السماء وما فيها مجملا ومنهم من وصفها مفصّلا ومنهم من وصف بعض ما فيها دون بعض ومنهم من وصف الأرض مع السماء ، وكذلك لو أن قومًا وصفوا الشمس فواحد وصف ارتفاعها وآخر وصف سرعتها وآخر وصف نورها وآخر وصف حرارتها واستدارتها وعظمها [255] ، فأقوال [256] هولاء الواصفين وإن تغايرت إلا أنّها ما تناقضت ولا تضادّت ولا تعاندت فكلّهم صادقون.

41 المسألة الرابعة والعشرون [257]

— قال : كما أعطى الله الإنجيل بعد التوراة كذلك أعطى القرآن بعد الإنجيل.

— قلت : [92*a*] إنّ الله قد أخبر بالانتقال [258] من التوراة الى الإنجيل على ألسنة الأنبياء . فقال على لسان أرميا [259] : «هذه أيّام [260] تأتي قال الربّ وأقيم لبني إسرائيل وبني يهوذا ميثاقا جديدا لا كالميثاق الذي أعطيت آباءهم يوم أخذتُ بأيديهم وأخرجتهم من أرض مصر» ، ويوئيل [261] شهد بما كان يوم إقامة [262] الميثاق الجديد ، وأمّا الانتقال من الإنجيل الى غيره فلم نجده في كتب الله.

وأيضا فقد علمنا من كتب المؤيّدين بالآيات أنّ الناموس العتيق كان رسمًا

---

254 B.J: [...] = كما أن لو وصفوا أنفر

255 J: عظمتها ; B = P.

256 J: فقال ; B = P.

257 = B.J; dans P, le numéro de la question a été effacé, mais sa place est restée en blanc.

258 B.J: قد اخبرنا بانتقال

259 B.J *add*: النبي

260 B.J: أيامًا

261 B.J *add*: النبي

262 B.J: القيامة

لناموس الإنجيل 263 وأنّ الإنجيل هو رسم 264 لملكوت السماء ، فلا نتمسّك بعد الإنجيل [92*b*] بغير ملكوت السماء.

42 المسألة الخامسة والعشرون 265

— قال : ألم يقل موسى : «إنّ الله يقيم لكم نبيّا من إخوتكم مثلي»؟ فهو محمّد 266 لأنّه من ولد إسماعيل.

— قلت : لا شكّ أنّ هذه المخاطبة كانت مع بني إسرائيل والضمير في إخوتكم يعود عليهم ، وإسماعيل هو عمّ إسرائيل فليس ولده 267 من إخوة بني إسرائيل ، وقد قال لهم في موضع آخر : «مَلك من إخوتك» ، ولم تكن ملوكهم من ملوك بني إسماعيل.

وأيضا فأنتم تقولون إنّ محمّدا 268 بُعث الى قومه بالعربية ، وإنّما قيلت هذه النبوّة عن الأنبياء التي بُعثت في بني إسرائيل من إخوتهم مثل موسى [93*a*] بسنّته وبمثل 269 آياته مثل يشوع 270 الذي أوصى بمثل ما أوصى موسى وشقّ الأردن كما شقّ موسى البحر ، ومثل صموئيل 271 وداود الى دانيال ، فإنّ قوله «مثلي» أي مؤيّد بالآيات يأمر بما أمرتُ به وينهى عن ما نهيتُ عنه.

263 J: لناموس الجديد ; B = P.

264 P.B et J: رسمًا

265 = B.J; dans P, le numéro de la question est remplacé par un léger trait vertical.

266 = B.J; P: محمدًاه

267 J: ولدهم ; B: ... ولده هم إخوة

268 P: محمده ; B.J: محمد

269 B.J: مثل

270 B.J: أيشوع

271 = B.J; P: شموال

43 المسألة السادسة والعشرون

— قال : دع هذا وأخبرني عمّن قتل والدته : أما يجب عقوبته ؟

— قلت : نعم.

— قال : فالمسيح قتل والدته.

— قلت : بل [272] نقلها من الدنيا دار البلايا الى الآخرة دار النعيم ، فقد أحسن إليها ، وإلاّ فقد قتل الله حبيبه وخليله ووليّه ، وكما أنّ ولادنا من بطون [93b] أمّهاتنا وانتقالنا منها الى هذه الدنيا الواسعة أفضل من كوننا في بطون أمّهاتنا كذلك انتقالنا من هذه الدنيا الى الآخرة أفضل من كوننا في هذه الدنيا لا سيّما لمثل مريم والأنبياء والأولياء.

44 المسألة السابعة والعشرون

— قال : كيف قال المسيح : «إنّه لا صالح إلاّ الله الواحد» ؟

— قلت : هل كان داود عدلا أم لا ؟

— قال : نعم.

— قلت : فكيف قال : «إنّه لا عدل ولا واحد» ؟

— قال : لم يعنِ [273] نفسه مع من عنى [274] وإنّما عنى الأئمة.

— قلت : وكذلك المسيح لم يعنِ [275] نفسه مع من عنى وإنّما أشار الى كثرة شرور الناس لأنّه قال في موضع آخر : «أنا الراعي [94a] الصالح» و «أنا نور العالم» و «ليس للشيطان فيّ شيء» و «من منكم موبّخي [276] على خطيئة [277] ؟» وإنّما

---

272 J *om.*; B = P.

273 B.J *add:* عن

274 J: عنا عن; B = P.

275 B.J *add:* عن

276 B.J: يوبخني

277 P: خطبة; B.J: خطيّة

المسيح بهذا القول خاطب ضمير [278] الرجل الذي قال له [279] : «أيّها المعلّم الصالح» وهو يرى أنّه إنسان فقط لا إله متأنّس فأشار الى قول النبيّ داود : «ليس صالحا [280] إلا الله الواحد» ، وكأنّه قال له : «إذا كان النبيّ عندكم [281] يقول هكذا فكيف تقول لي هكذا ولستُ عندك إلها ؟»

45 وأيضا فقد قال : «الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح» ، وأيضا قال : «الشجرة الصالحة تثمر ثمرة [282] صالحة» ، فكيف يقول إنّ بعض [94b] الناس صالحون ولا يكون هو صالحا ؟

— فقال : أحسنت في تفسيرك ، فدعوتُ له وانصرفت.

[تمّ الجدل ولله الشكر الى الأبد] [283].

ملحق

46 [21a] وملكنا الحليم المملوّ حكمةً قال لي : ماذا تقول عن محمّد ؟ فجاوبته قائلا : إنّ محمّدًا يستحقّ المدح من جميع الناطقين وذلك لأجل سلوكه في طريق الأنبياء ومحبّي الله ، لأنّ سائر الأنبياء قد علّموا عن وحدانيّة الله ومحمّد علّم عن ذلك ، فإذًا هو أيضا سلك بطريق الأنبياء ، ثمّ كما أنّ جميع الأنبياء أبعدوا الناس عن الشرّ والسيّئات وجذبوهم الى الصلاح والفضيلة هكذا محمّد أبعد بني أمّته عن الشرّ وجذبهم الى الصلاح والفضائل فإذًا هو أيضا قد سلك في طريق الأنبياء.

47 ثمّ إنّ جميع الأنبياء منعوا بني البشر من سجدة الشياطين وعبادة الأوثان

[278] = J; P.B: ظمير

[279] J *om.*; B = P.

[280] B.J: صالح

[281] B.J: عندك

[282] B.J: اثمار

[283] B.J: [...] = تمّت المجادلة والسبح لله دائما وعلينا رحمته; B *add.*: (?) ... غفر الله لي

وحرّضوهم الى عبادة الله عزّ وجلّ والسجود الى جلالته هكذا محمّد منع بني أمّته [21*b*] من عبادة الشياطين والسجدة للأوثان وحرّضهم على معرفة الله والسجود له تعالى الذي هو وحده وليس بإله آخر سواه ، فقد اتّضح إذًا أنّ محمّدًا قد سلك في طريق الأنبياء . ثمّ إن كان محمّد قد علّم عن الله و كلمته وروحه فجميع الأنبياء أيضا تنبّؤوا عن ذلك ، فمحمّد إذًا قد سلك في طريق الأنبياء . فمن لا يمدح ويكرّم ويبجّل ذاك الذي تحارب من أجل الله ليس بالكلام فقط بل وبالسيف أيضا أظهر الغيرة لأجل البارئ تعالى؟

48 وكما فعل موسى النبيّ في بني إسرائيل الذين صنعوا عجلا من الذهب وسجدوا له فقتل بالسيف وأباد جميع الذين سجدوا للعجل هكذا محمّد أيضا صنع لمّا أظهر الغيرة لأجل البارئ سبحانه تعالى وأحبّه وكرّمه أكثر [22*a*] من نفسه وعشيرته وبني أمّته ، والذين كانوا يتّبعونه في إكرام الله ومخافته كان يمجّدهم ويكرّمهم ويمدحهم ويوعد لهم أيضا بالخير[284] والمجد والإكرام من لدن الله في هذا العالم وفي الآخرة بالجنّة ، والذين كانوا يعبدون الأصنام ويسجدون لها كان يحاربهم وينذرهم بعذاب أليم في نار الجحيم التي بها يحترق المنافقون وهم فيها خالدون.

49 وكما فعل إبراهيم خليل الله الذي ترك الأوثان وأبناء جنسه وتبع الله وسجد له فصار يعلّم عن وحدانيّة الله للأمم هكذا صنع أيضا محمّد لمّا ترك سجدة الأوثان والذين كانوا يسجدون لها من بني جنسه وغيرهم من الغرباء[285] فأكرم فقط ذاك الذي هو وحده إله الحقّ وسجد له ، لأجل ذلك كرّمه الله تعالى جدًّا [22*b*] وأخضع تحت مواطئ قدميه الدولتين القويّتين اللتين كانتا تزأران كالأسد وكالرعد كان يُسمع في العالم صوت كليهما أعني دولة الفرس ودولة الرمانيّين، فالأولى كانت تسجد للمخلوقات عوض خالقها ولأخرى كانت تنسب آلاما وموتا بالجسد لذاك الذي لا يتألّم ولا يموت مطلقا ، فوسّع الله تعالى سلطنة مملكته

---

284 P3: بالجنة; corrigé d'après l'édition du *Mašriq*.

285 P3: العرباء; corrigé d'après l'édition du *Mašriq*.

بيد أمير المؤمنين وأولاده من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب ، فمن لا يمدح أيّها الملك المظفّر ذاك الذي مدحه الله؟ ومن لا يظفّر إكليل التمجيد والتبجيل لذاك الذي مجّده الله وبجّله؟ فذلك ومثل ذلك أنا وجميع محبّي الله نقول عن محمّد أيّها الملك المظفّر.

50 وملكنا قال لي : فإذًا ينبغي لك أن تقبل كلام النبيّ.

فجاوبته : عن أيّ كلام يقول ملكنا؟

فقال الملك : الكلام [23a] الذي يقوله عن الله أنّه واحد وليس آخر دونه.

فجاوبته قائلا : إنّ الاعتقاد بإله واحد قد تعلّمتُه أيّها الملك من التوراة والأنبياء والإنجيل وبه أنا متمسّك ومن أجله أموت.

وملكنا المظفّر قال لي : إنّك تؤمن وتعتقد بإله واحد كما قلتَ ولكن تقول إنّ هذا الإله هومثلّث وواحد.

فجاوبته : لا أنكر ذلك أيّها الملك ، بل أعترف أنّ الله واحد هو ومثلّث ولكن ليس مثلّثًا[286] بالألوهيّة بل بأقانيم حكمته وروحه وأنّه أيضا مثلّث وواحد ولكن ليس واحدًا بالأقانيم بل بالألوهيّة كما ثبّتنا ذلك آنفا..

---

286 P3: مثلّت